(١٢)

الله والإنسان
الله في حجابه والإنسان في إيابه
الحق في دانيه والإنسان في عاليه

حديث الجمعة

٢٠ رمضان ١٣٨٤ هـ - ٢٢ يناير ١٩٦٥ م

استوى إلى الأرض مقاربا في قديمٍ قُرب الأعلى، مَن خَلق فسوى، حتى صارها وصارته، قاب قوسين أو أدنى، فكانها وكانته، فكسبت الحياة من نور الله به سرى بها، وأخرجت أثقالها بالحياة، كلمات طيبة أصلها ثابت، ثم استوى إلى السماوات، فكانها وكانته، وعرفها وعرفته، من شجرته ثابتة في أرضه، طيبة بمعناه، حية بقيومه عليها بالحياة، فروعها في السماء متصاعدة بتعاليه، وجذورها في الأرض صامدة بتكاثره ودوام تدانيه، ثم استوى إلى العرش، فكان ما العرش، وكان ما فوق العرش، وكان ما تحت العرش، فكان العرش بالوجود مظهره، وبالحق جوهره. بهذا تعارف الله إلى إنسان الله، أليس الإنسان هو الحق من الله!

من هو ذاك الذي دانى الأرض من سماواته، ثم صَعد من الأرض إلى سماواتها، واستوى على عرش السماوات وأرضها، مترددا بينهما بكلماته؟ ما كان هذا الحق إلا الإنسان.. إنه الإنسان.. إنه إنسان الله.. إنه الحق من الله.. إنه إنسان الوجود لعلمية الوجود على الله.

بالحق أنزله قيومه من مطلقه، فنزل، فكان الحق لما نزل إليه، واستوى معه روح الحياة له في موجوده، لوجوده، بالحياة لشهوده نورا على نور، وحياة على حياة.

إنه إنسان الحياة.. إنه الإنسان لاسم الله.. إنه عبد الله.. إنه حق الله.. إنه رسول الله.. إنه كلمة الله.. إنه اسم الله.. إنه وجه الله.. إنه عَلم الله.. إنه كتاب الله.. إنه أحد الله.. إنه بيت الله، حق من حقائق، وعبد من عباد، ووجه من وجوه، وواحد من آحاد، وعلم من أعلام، وإنسان من إنسانية، وبيت من بيوت، ووجود من وجود لوجود لا حد ولا عد له.

استوى إلى الأرض فحققها حضرة لله، وشجرة طيبة لكلمة طيبة للإنسان من الله، فصارت الأرض حقا به، وعلما له عليه حية بوجوده، لوجودها، بدء وجود، وبدء حياة، دحية حيوان الحياة وقلب إنسانها الكبير، عنها تواجدت الحياة الفطرية، ومنها تصاعدت الحياة بالأحياء إلى سماواتها بالحياة الأبدية، من مصدر الحياة من السماء الدنيا لمعناها حتى استوى ذكر الله، واسم الله، وإنسان الله على عرش عوالم الله رأسا للسماوات والأرض بأوادمها بدايات وكلمات، كانت بالإنسان الحقي لها لبداياتها من الخلق نهايات وفي معراج الحق بدايات.

حقا عنونه إنسان الله أُنزل، رسولا بحقه، وآدما بخلقه، قبضة نور الله لسمواته وأراضيه بالحياة، أدبه ربه من الله له فأحسن تأديبه على ما كان في أزل فعل الله، انشقت عنه الأرض، أوادم بعثت به، وفي قديم قيام الله بخلق الله بالحق قام، المرة بعد المرة، والكرة بعد الكرة، فتواجد الآدم بعد الآدم، حتى استوى إلى معنى الإنسان للآدم، فكان الآدم الإنسان لمعنى ظلاله، وكان الحق من الله لمعنى حاله.

استولى على داره، عرضها السماوات والأرض خلقت له، في دار الأعلى قام بها، واستظل بظلال أشجارها، وتوج في ملكه على عرشه، من ملك للسماوات والأرض، لاسم الله، لإنسان الله، هدية قيومه لقائمه، مالك الملك يؤتي الملك من يشاء، على ما يشاء، وكما يشاء، في أزل فعله يُخلِف ويستَخلِف، ويتخلى ليعرف. (المَلِك من ملك نفسه)[1].

يتخلق الإنسان بأخلاق من كان له العنوان، فيعمل للتكاثر بمعناه، ويستأذن ليخلف يوم يطلب إعفاءه مما هو فيه من الملك بما ملك من تجديد معناه لمولاه، ليكون في قرب من المالك لكل مُلك عرفه، ومن الظاهر بكل ملك ظهره، ومن الباطن بأمره وبحقيقته عن كل ما عرف عنه، من كان وراء كل ملك والأعلى، الأعلى من كل ملك بعاليه. فبعاليه خلف دانيه، فعَلَا عاليه عن حاله من عاليه، بمن خَلَّف، وخالفيه بمخلَفيه، في ناموس الفطرة، ناموس الحياة، في واقع الحياة، في قائم الحياة، بقيوم الحياة تعاليا في الحياة، بتجديد الحياة، وإفاضة الحياة على طالبي الحياة.

طلب الإنسان أزلا إعفاءه من أعباء الملك، ومن قيام بالمُلك بوصف الملك، طلبا للمالك، يوم عرف معنى العبء، ومعنى المسئولية عنه، فأعفاه الله برحمته، ونزع عنه الملك الذي أثقله وأعناه، فوضع عنه وزره من الوجود بمعناه، وأعزه بقربه لمولاه، وفي مطلق الوجود أطلقه وتولاه، وعبدا له سماه.

فعرف أن الأعلى دانى الأرض ويدانيها في دوام، يوم هو بها له، يبعثه ويرعاه جديدا لقديم بمعناه. زويت له الأرض يوم ظاهره وأبداه، فكان قاب قوسين أو أدنى، لاسم مولاه.

بكلمة لله تمت للأعلى، هي كلمته منه لإرادته به، قامت برحمته، وعملت بعظمته، وظهرت بوحدانيته، لكمال رسالته، عن ربه رفيقا أعلى معلما ومؤدبا دعاه، فتخلق بقائمه بأخلاق الأعلى، فعرفه على قائمه حق العبد لمعناه ومبناه، فبالحق نزل لدانيه لمرآة عاليه، فاستوى إلى الأرض بجديده لكوثره مرة أخرى، سبق فعله بعاليه، فداناها بمداناته الأعلى معه فيه، وجددها به لعين معانيه، في قائم الأدنى ذكرا لله، فكان الرسول ذكرا قديما، داناها لجديد ذكر بها بما كسب، وبما وُهب، وبما اكتسب.

فجدد بها معناه، وأنقصها من أطرافها لبناء سماواتها. كما جدد الأعلى منها معناها، يوم هو به سواها، فأخرج منها سواها بمعناها، يوم هو دحاها فطواها فأخرج منها ماءها ومرعاها، جديد ذكر لقديم ذكر، جامعا لهما في معناه، أنزل بالحق، وبالحق نزل.

بدلت به الأرض غير الأرض، وظهرت به السماوات غير السماوات، مُبدلة به حضرات لحضرات بسماوات لسماوات، بقانون إرادة الله في إرادة الإنسان، وفي فطرة موجود الله بوجوده {والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون}[٢]، {كل يوم هو في شأن}[٣]. (إن الزمان قد استدار على هيئته كيوم خلق الله السموات والأرض)[٤].

يُعلي من يشاء، ويضع من عُلوِّه من يشاء، في انفراده بإرادته في ممالك وجوده، وملوك ظهوره، بكل مَلك حق مبين يخالِل ويخالَل، من حق مُرسَل أمين صادق الوعد، بالحياة غير ضَنين، فياضا بالحياة من فيض رحمة الله، رحمة للعالمين. {وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا.. إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم}[٥]، {ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله}[٦]، {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم}[٧].

هذا أمر الله برسول الله، في وجود الله قائم، وبناموس الله ظاهر، وبحقائق الله معلوم، يوم يُقدِّر الإنسان الله حق قدره، فيعرف إنسان الله حق معرفته، أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ربا رحيما راعيا، عليهم وكيل، رحمة مهداة، وربوبية مختارة مرتضاة من الله لهم بحكمته.

إمامٌ يجمع ألوان الحياة، هو حوض الحياة.. هو روح الحياة.. هو ماء الحياة لنبات الحياة، صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد، يُبِن بالأحياء، ويتحدث بالأشياء. مَلِك فيه ملك الله.. أمير فيه أمر الله.. سلطان فيه قُدرة وسلطان الله.. عَلم هو كلمة الله.. ظهور هو وجه الله.. بطون هو عظمة الله.. قرب هو اسم الله.. مراد هو رحمة الله.. غيب هو واسع الله.. سكينة هي لقاء الله.. كتاب لشهود الله، بوجود الله، بأسماء الله، بإنسانية الله لطالبي الله، للمؤمنين بالله.

شعار فطرته لا إله إلا الله.. وشعار طريقه الله أكبر، الله أكبر.. وشعار حكمته الله أعلم.. وشعار حكمه حسبنا الله.. وشعار شكره نعم الوكيل.. وشعار كتابه وهديه نعم الدليل.. وشعار مجاهدته تقوى الله في الإنكار على نفسه بالكمال متقيا دعوى المثال.. نِعم الرسول عند المؤمنين.. ونعم الكفيل عند العارفين.. ونعم الطريق والسبيل عند السالكين.. ونعم الرب عند المقربين.. ونعم الحق لأهل اليقين.

بذلك كله قام إنسان الله، ومحمد الله، وعبد الله، وابن عبد الله، عَلَمًا على الأعلى لاسم الله، ومعلوم الله لله، ومعلوم النفس للنفس في قيامها في الله بالله، تطور كلمة الله بكلمات الله إلى كمال به، في عِلمها عن الله، فكان هو شعار إنسان الله، وكلمة الله، وروح الله عند المعلم عن الله، وعند المربي في الله، وعند الدال على الله، وعند الدلالة على الله، عند عَلَم الدلالة على الله، عند النبيين خاتما لهم، وطابعا لمثالياتهم لكمال المثال لهم، في احتذاء مثاله والقيام بأحواله، كافة للناس.

{وفي أنفسكم أفلا تبصرون}[٨]، {ارجع البصر كرتين، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير}[٩]، {فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد}[١٠]، خوطبوا في خطابه، وبشروا به لهم ما دخلوا في إهابه، رحمة مهداة، ورب غفور.

الله، من ورائكم محيط.. الله، معكم أينما كنتم.. الله، أقرب إليكم من حبل الوريد.. الله، قائم على كل نفس بما كسبت.. الله، لا شريك له منكم وجودا، ولا نفسا، ولا شهودا، ولا عقلا، ولا روحا، ولا معنىً، {إن الله، لا يغفر أن يشرك به}[١١]، إن الله، لا يقبل عمل المشركين به. إنهم بحركات الصلاة يصلون، ولكنهم عن معنى صلاتهم ساهون، لأنهم يراؤون، ويمنعون عن نور الله الماعون، {وأقم الصلاة لذكري}[١٢]، {ما يأتيهم من ربهم من ذكر محدث إلا استمعوه وهم يلعبون}[١٣]، فهم أجهزة الله بهم إليه لا يردون، وعوالم الله بهم بنور الله لا يحيون، ولا يطورون، فلا يشهدون لهم معهم ربا، هو رب العالمين، برسوله من أنفسهم هو معهم وهم معه في الله مقامين، ليس الله عليهم به بضنين، نوره يمشي به في المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم بما أودع الله فيه، وبما عَرَّف الله عنه.

عرِف الله ويعرفه لا يظن، فهو ليس فيه بظنين، ولكنه عرف الله لنفسه بيقين، وهيأ لقوم يوم ينسبون إليه أُمة، وبالإيمان جمعا هو فرده، وبالمتابعة عوالما هو وجودها، فرصتهم للتعرض لنفحات الله، ليخلق الله منهم بمن خلق فسوى، جديدا لوجود على مثال لوجوده.

فيخلق به من الناس، وهم بوحدتهم لأحدهم معالم الأكبر، من الوجود بالوجود الأعلى للملأ الأعلى ملأً أدنى من الناس، ما تواجدوا بالله وجوها له، وأعلاما لرب الناس، ملك الناس، إله الناس، إعلاما للناس عما يفعل الله من الناس، وما يفعل الله بالناس، وما يفعل الله للناس.

يتواجد الناس على الأرض، سواسية كأسنان المشط، بمظاهرهم، ولكنهم يتفاوتون بينهم، تفاوت السماء والأرض في جواهرهم، فبينهم الأزلي القديم برسالته، وبينهم الحادث الفطير بغفلته، وبينهم الذكر القديم بمعارفه، وبينهم الذكر المحدث بلطائفه، فالكل لله وجوه، الله من ورائهم بإحاطته.

أشرقت الوجوه بنور ربها بوحدتها {وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة}[١٤]، {يوم ندعو كل أناس بإمامهم}[١٥]، وغبرت الوجوه بعملها، وظلام قلوبها، ببقائها في غفلتها وفرقتها، فنارت قلوب بيقظتها، وجلوتها بالذكر لحضرتها، وصدأت قلوب بغفلتها، فتخلفت العقول بشهوات نفوسها، وبانحطاط أهدافها ومراميها، فرطوا في أمر الله لهم، فلم تجمعهم كلمة لله لمعيتهم فيه، {ووجوه يومئذ عليها غبرة. ترهقها قترة. أولئك هم الكفرة الفجرة}[١٦]، وقد كفروا بمعية الحق لهم روحا وذاتا ومعنى، برسول الله إليهم بينهم، في دائم وقائم أمرهم {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا}[١٧]، {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم}[١٨].

علِمت نفس ما قدمت وأخرت، يوم تعلم، فعلمت كرتها خاسرة، وعلمتها للحياة فاقرة، رُد إليها عملها، ليس مقبولا عند حقها، بالحق عليها، في كل قيام لها، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا، {وتكلمنا أيديهم، وتشهد أرجلهم}[١٩]، وما نحن مكلموهم عاتبين، أو منطقوهم من أيديهم وأرجلهم محاسبين، إلا بنفوسهم بالحق فقدوها، بالحياة قاموها، وبالعدم ارتضوها، وقد كانت بالحي القيوم قائمة.

خسروا الله ما كسبوه، وفارقوا الدنيا ما بقيت لهم، خسروا أنفسهم فخسروا الدنيا والآخرة. هكذا هي الفطرة.. وهكذا هو أمر الفطرة.. وهكذا هو الله، معروفا لا يجحد، واجب الوجود لا يحتجب، للمدرك للوجود في وجوده، المؤمن بواجب الوجود لوجوده، المشاهد لله في مرآة وجوده، والمشاهد لنفسه في مرآة المؤمنين. يجيء ويرى ويعمل من قطبانية قلبه، من قطب رحاه لذاته، من مركز دائرته لهيكله، من فؤاده، من صميم فؤاده، من أعماق فؤاده، يوم يرى وحدة مجتمعه من الناس، من البشرية، من شقي البشرية، من قائم الإنسان بحقه بالروح والشبح، فينعكس فيه مطلق الوجود، لعين مرآته بوجوده، لبصيرته عينا لشهوده، في صحبة رسول الله لمعنى الحق للكل عنده، بقيامه لقيومه عليه به بحقه مشهودا له في الكل عنده، لقائم قيومه بنفسه، ظلا له بحقه.

{ارجع البصر كرتين، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير}[٢٠].. {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء}[٢١] أن يحيطوا به من العلم عنهم، علما عنه، من الكتاب بأيمانهم يأخذونه، ببصائرهم يقرأونه، وبعلمهم يشهدونه، كسبوا الله لأرواحهم، وكسبوا الرسول لعقولهم، وكسبوا الوجود لذواتهم.

فارقوا الدنيا، للحياة كاسبين ولنفوسهم مالكين، فالدنيا بزائل زخرفها لم تخدعهم، وقد عرفوها على حقيقتها لا قيمة لها عندهم، أدركوها جيفة يطلبها الكلاب، وما كان الكلاب للمؤمنين مثلا لهم، أو من يصلح للسكنى لقلوبهم، ولكن كان الله هواهم ومثالهم بأسمائه الحسنى لهم يقومونها ويطلبونها، وما عرفوها في رفيق أعلى بها على أنفسهم يقيمونها.

بعباد الرحمن لاقوه، وفي أنفسهم كسبوه، وبمعرفتهم عنهم عرفوه، يوم دخلوا في حصن لا إله إلا الله، شعارا لهم رفعوه، وبيتا لقلوبهم شادوه، وحقا لعقولهم لمسوه، وقياما للحق في عوالم هياكل سعدوه، فما في كرة الفطرة خسروه، ولكنها كرة رابحة بها غنموه، قائما على أنفسهم عرفوه، انقلبوا إليه، من ورائهم محيط قاموه، بوجوههم وجها له شهدوه وأشهدوه، وبوجوههم منقلبين إليه في أنفسهم في دوام معارج، يرتقوه ويلاقوه.

فأكبروه يوم أكبروهم، فدبوا على الأرض هونا، ما استعلوه، ولا على الضعفاء علوه، ولا في الغافلين أنكروه، ولا في الجاهلين أغفلوه، أو جهلوه، بل في كل شيء نظروه، أينما ولوا فثم وجه الله لاقوه، طلعته شهوده، واستمعوه وعاملوه واستمدوه، فقراء إليه لازمهم ولازموه، فما بغنى منه بغناهم زاحموه فأنكروه ففقدوه، أو استغناءً عنه بما أغنى بجدوه، بل في دوام طَلبوه، ومهما أغنى فهم الفقراء للغني يستجدوه، ومهما أعز فهم الضعفاء للعزيز يعبدوه ويتقوه.

عرفوه لا تأخذه سنة ولا نوم، يوم عرفوهم، لا تأخذهم سنة ولا نوم، (نحن معاشر الأنبياء، تنام عيوننا وقلوبنا لا تنام)[٢٢].

هل نام القلب؟ هل نامت قلوبكم عن السهر عليكم؟ هل فترت قلوبكم عن ذكر الله؟ هل توقفت قلوبكم عن العمل؟ إن قلب رسول الله لم يتوقف عن العمل في الله، فهل أنتم تتابعون قلب رسول الله بقلوبكم حتى لا تتوقف قلوبكم عن العمل في الله؟ هل أنتم تعملون بقلوبكم، على ما علمكم، وهداكم قلب القلوب؟ (ذرة من عمل القلوب، خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح) [٢٣].

إن الصلاة.. إن الصيام.. إن الحج.. إن الزكاة.. إن مناسك الدين على ما عرفتم، إنما هي أعمال من أعمال الجوارح، ما شرعت لكم إلا لتتنبه الجوارح تمهيدا لانتباه القلب. وانتباه القلب هو غاية الحياة من خلق الهياكل لعوالمها، صغيرها وكبيرها.

ولو استقامت الجوارح لاستيقظ القلب، ولو استيقظ القلب لتواجد الرب في بيته، فإذا جاء الحق لعالمه، وبُدلت الأرض غير الأرض والسماوات، لمُكنت الجوارح، فكانت إمكانياتها إمكانيات الله لصفاته. (إن في الجسد مضغة لو صلحت صلح البدن كله، ألا وهي القلب)[٢٤].

لو حيا القلب.. لو بعث القلب بالحق.. لو أشرق القلب بنور الله، لو استقبل القلب فيض نور الله، بهدَي الله وبرحمة الله، وهو المعد لنور الله بفطرة خليقته، يقوم بشحنة الحياة، ومضاعفاتها، نور على نور، وحياة على حياة، مضاعفة للحياة، ومضاعفة للنور، أضعافا وأضعافا، يضاعف الله لمن يشاء، ويهدي من أناب، فإن صادف القلب هذا، لكانت كرته بالحياة في مشروعها الأبدي رابحة، (إنما خلقتم للأبد، وإنما تغيرون الدار من دار إلى دار) [٢٥].

من أناب أمره لله ورسوله، معلوما له أمره، في كرة قيامه برفيق مؤمن بالله ورسوله، كان الله ورسوله حسبه، وكان الله ورسوله نعم الوكيل. فما انفصل الله عن رسوله، وما تعطل هديه برسوله، وما انفصل الرسول عن رسول الله، عن أُمته لقيامه مرسلة، وما توقف قيامه بقائمه عن قيام الله ورسوله، له به، وما انعزلت قدرته عن قدرة الله ورسوله، أو قدرة الله ورسوله عن قدرته، وما استقل قيامه عن قيام الله ورسوله أزلا وأبدا وسرمدا، وما فارق عوالم الخلق قائم بالله ورسوله، بموصوف أحواض الحياة، بماء الحياة لها، في حيوات الروح في أشباحها من التراب أو النور أو النار.

الناس لله ورسوله كلمة الله ورسوله.. الناس ما عرفوا بينهم لله ورسوله، إلا كلمات من الله ورسوله، بها كانوا كلمات لله ورسوله، عنونت الله ورسوله، بها استوى إلى الأرض فقدر فيها أقواتها من كلمات الله ورسوله، وبها استوى إلى السموات فسواهن كلمات لله ورسوله. بها ظهر الملك الحق المبين، وبها لكمالها مخلفة عنها، يؤتى الملك من يشاء من الإنسان والملَك، والجان، وينزع الملك ممن يشاء منهم، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، له الأمر، وله الفعل، وله القدرة، في السماوات والأرض، كتب على نفسه الرحمة، وغلَّب رحمته على عدله، وأقام عدله بقوانين إرادته ونواميس فطرته لقائم الوجود لصبغته.

{مَن ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}[٢٦]، {قُتل الإنسان ما أكفره}[٢٧]، {إن الإنسان لربه لكنود}[٢٨]، {إن الإنسان ليطغى. أن رآه استغنى}[٢٩]، يا أيها الإنسان، {إن إلى ربك الرجعى}[٣٠]، يا أيها الإنسان، ذكر نفسك بالضعف، ولا تزعم لنفسك القدرة.

وأنت أيها المؤمن لا تنظر إلى المسيء نظرة مقت وهوان شأن، واعلم أنه لو شاء ربك ما فعلوه، ولحكمة شاء، ولحكمة فعلوه، فلا تظن بالله ظن السوء، هو {الرحمن فاسأل به خبيرا}[٣١].. (رُب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا) [٣٢].

إنها آيات الله يبديها، لمن يرتئيها، وإنها فتنة الله يسديها، لطالبيها، من المنافقين فيها، فريق وفريق، {فريق في الجنة وفريق في السعير}[٣٣]، {لا يستوي أصحاب الجنة، وأصحاب النار}[٣٤]، {إن الشيطان لكم

عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير}[٣٥]. إن النار لها نصيبها من خلق، والجنة لها نصيبها من خلق، والإنسان بالحق (مالك) للنار ومحيط بالجنة في (رضوان) من الله أكبر، وهو بحقه لربه جماع الناس بهما.

فالمقربون والمقاربون، لا يرتضون بالجنة لأنفسهم متاع، ولا يرتضون بسلطان النار لهم على أهل النار فيهم، حتى لا يكون به لأنفسهم ضياع. إن النار في طريق الإنسان، {وإن منكم إلا واردها، كان على ربك حتما مقضيا}[٣٦]، وإذا كان الشيطان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، بإذن ربه، صراطا مستقيما له، فالإنسان الرشيد لا يرتضي أن يكون هدفه من الاستقامة مشاركة الله في عزته بالمجاهدة والتقوى، {فبعزتك لأغوينهم أجمعين}[٣٧]. (إن لم تذنبوا وتستغفروا فإني أخشى عليكم ما هو أدهى العُجب العُجب)[٣٨]، (إذا لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وأتى بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم)[٣٩].

يهدف الإنسان إلى كسب العزة والسلطان، و{ليطغى أن رآه استغنى}[٤٠] وينسى مانح العزة ومانح السلطان. فهو لا يريد أن يَتَخَلَّى عن العزة ولا عن السلطان، لمن يطلبها منه، ليخلفه عليهما، ويخلصه منهما زهدا فيهما عنده، وفي هذا فتنته {فبعزتك لأغوينهم أجمعين}[٤١]، {بما أغويتني}[٤٢]، {هذا صراط عَلَيَّ مستقيم}[٤٣].

فالعزة والسلطان تُملك في متابعة الرحمن، بها يعمل الرحمن بالإنسان، وتتعطل بغلبة الرحمة على العدل عند الرحيم في متابعة الرحمن في غلبة رحمته بما كتب على نفسه، فالعزيز مخلف بعزته، حتى يتحرر هو من العزة والسلطان بمن يستخلفه عنه بهما في دائرة وجوده. ثم يحرر من أعطاه العزة والسلطان، ويعينه على أن يتحرر من العزة والسلطان بمنحها إلى طالب للعزة والسلطان، من المؤمنين، على ما فعل له الأعلى من الإنسان.

وليس معنى هذا التحرر من العزة إلى الضعف والاستكانة، بل هو التعالي بها إلى سعة، تترفع عن استعمالها مع من تراهم بحال من الضعف معها، لا يليق بها معه الظهور بعزتها في عظمتها.

هكذا دواليك، عزة وسلطان يكسب، وعزة وسلطان عنه يتخلى، خلقناكم أزواجا وحققناكم أزواجا، وذلك ما قام ويقوم في الإنسان موصوف حق الله {في أي صورة ما شاء ركبك}[٤٤]، قائم كلمة الله، وروح قدس كلمات الله. وهذا ما كان لمن كان رسول الله، لرسول الله وعبد الله.

فما شهدناه الحق من الله، ولا به بالحق قمناه، قياما لله ورسوله، بقائم الله ورسوله، بكلمة الله، آدم أوادم الله في الله.

ذكرناه ذاتا وآدما محمدا، ابن عبد الله، وابن أَمة الله، الآمنة بنت وهب من الله، فكان بالله بظاهر وباطن، ابن عبد الله، قديما وأبدا، فما قدرناه لنا لقائم بالله، والروح المتجسد المتصل بالله، سليل عباد الله، لا بدء لهم، والطالبين لله لا انقطاع لهم، فكان بكوثره جماع الحامدين لله لا احتجاب لهم، الغاضبين لله لا فتور لهم، الهاشمين للنفوس، الراحمين لها، مرضاةً لله، في قائم الله، لمعنى حقائق الله. فكان بذلك لنا دائم رسول الله. فهل بذلك عرفناه؟!

من ظهر آدم لأقرب تواجداته له، وُلِد من نكاح صحيح، إلى ظهر عبد الله، حملته البطون، آمنة مرحومة، وحملته ظهور الآباء، رجالا لله، سواهم رجلا برجل، رجلا بعد رجل، على القرب والبعد بينهم في المكان والزمان، رجل سَلم لرجل، (يطول بنا إسناد عنعنة حتى إلى الذات)[٤٥] عنونها أحسن تقويم، وظلاله مقبولة مغفورة.

بوأ الأعلى إبراهيم مكان البيت لهيكله ليكون سبقا له بمعناه، لتستقيم له مثاليته للناس عند الناس، عبدا لمولاه، بدءا لوجود، مسبوقا ببدء، بدوام إلى أزل، ليكون بقدوته لمعناه إلى أبد، خلقا وحقا، ظاهرا وباطنا، كان تمام كلمة الله الذات، لتمام كلمة الله الروح، فأودع فيه حقه بالذات، سر ربوبيته بالروح، بيتا لله يرفع، وسر ربوبيته وجها لله، لوجوه به لله بيتا لله وضع، أُمة بقائمه هو فردها، منه تُدعى لقيامتها، وبه تُبعث لقيامها.

أَذِن لإبراهيم أن يُؤَذِّن في الناس بالحج، ليأتوه مؤمنين لقاءً مع الحَق لهم فيهم به، وقد بوئ لنفسه مكان البيت، ليكون ومن صَلح من أبنائه شعبا مختارا مقدمة لمن جعله الناموس في دورته بالحياة كافَة للناس بذلك، ليكون شرفه في أن يخرج ذلك البيت منه وليكون مقدمة له به، وبشرى عنه رسولا به، لأبدي الحق، مظهرا لأزليه بآدم.

فكان إبراهيم الأب والآب وخاتم وطابع كلمة الله لرسالة بني إسرائيل، بكلمتي الله موسى بني عمران، وعيسى بن مريم، مبشرين بمن تقوم رسالته على فتح ما أغلق عن عموم الناس إلى قَدر، حتى تواجد بين الناس من أنفسهم ناشئة الليل على ما أنشأهم مَن ارتضاه لنوره، ليكونوا به قدوة وأسوة لهم في جمعهم على ما جدده بنوره، واصطفاه لأطواره بخلقه.

جَعله حقائق الله وكلماته، أودعه إشراقه ونوره في قلبه لواسعه بلطيفه لهيكله، وجعل مشهود قالبه ليلا ليومه بباطنه ظهر لآدمه بأديمه، حتى يكون رسولا من أنفسهم، وكافة لهم بقدوته، ظاهره الخلق وباطنه الحق. هم في حاضرهم لليله لقادمهم في نهاره، طبيعة البشر، وحقيقة البشرية.

فهو جماع اليوم، ظاهره الليل بمقام موسى، وباطنه النهار بما هو لعيسى، هو يوم الجمعة المنادي للصلاة بالاجتماع عليه اجتماعا على ربه، من دخله كان آمنا، {والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد}[٤٦] رسولا من أنفسهم، لكتاب تقديره وليلة قدره، ويد قُدرته، {وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم}[٤٧]، {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم}[٤٨]، {وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون}[٤٩]...

وهم يجاهدون أنفسهم تتخلص من أوزارهم وأحمالهم بأعمالهم، وقد وعدنا المستغفرين المجاهدين منهم أن نهديهم إليه سبيلا لهم، لمعنى قائم ودائم رسول الله بينهم، {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}[٥٠]، {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}[٥١]، وما كان الله ليقبلهم وهم ليسوا فيه بإسلامهم، وليس هو فيهم بإيمانهم.

إن الأعلى لمعنى ربه في أحديته، اكتفى به لموصوف العبد له، فقام قديما في دائرة وجوده برسالته فيه، وبشر من دخلوا فيه وطنا لهم برحمته، وتطهيرهم بالاصطفاء منهم لمعنى آدم لهم، لبعثهم به بحقية العبد له. {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا}[٥٢]، وما كان البيت يرفع أو يوضع، إلا قلب إنسان أرضا ودارا للرحمن، أمر يتم ويتواجد في ناموس الفطرة لصبغة الله.

فمن لم يدخل البيت لله، هو قلب عبد من عباد الله، هو قلب رسوله، بيت إنسان الله بيتا يذكر فيه اسم الله، بيت الله، ساحة الله، فما تعرض لرحمة الله، وما تعرض لمغفرة الله، وما تعرض لشفاعة رسول الله، وما أدرك التوسل إلى الله، وما تعرض للإيمان بالله، وما كان مسلما لله ورسوله بإسلام إلى قبلته، رمزت لها الرسالة بحجرة، قائمة، دائمة، في مشهود حياتكم على دوام، بإشارة إلى الهياكل المتجددة به في تجددكم منكم.

{إن الذين ينادونك من وراء الحجرات، أكثرهم لا يعقلون}[٥٣] وكرتهم للقيام خاسرة، (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر)[٥٤]، {أُنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا}[٥٥]، {أولئك يجزون الغرفة بما صبروا}[٥٦]. فرسالة الرسول بقدوته، بيتا يذكر فيه اسم الله، أمر يكسب ويجزى به.

{وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل، أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين، والركع السجود}[٥٧]، {ذرية [طيبة] بعضها من بعض}[٥٨]، وفق تطبيق قانون الاختبار والانتخاب، وقد بوأناكم مكان البيت منه تواجدتم، ومنكم يتواجد، جزاءً أوفى، لكم ولمن كان من نسلكم به يظهر.

أقيموا القواعد من البيت مقتدين بإبراهيم وإسماعيل إن كنتم مسلمين، وإذ يقيمان القواعد من البيت، إذ يضعون آداب السلوك لأهل البيت لهم، ويورثونهم حميد الصفات بما استقاموا عليه وماتوا عليه، وبعثوا فيهم به، إذ يضعون للناس كيف يكون الأدب مع البيت وأهل البيت، وقد بوأهم الله مكان البيت من أنفسهم، وقد جعل من بيوتهم بقلوبهم قبلة للناس، بعد أن جعل من قلوبهم بيوتا له وقبلة لهم به.

لقد كان إبراهيم وإسماعيل مثلا للإنسان يصطفى، وابن الإنسان يكرم مثلا لآدم وابن آدم، مثلا للحق ورسوله، مثلا لله وقبضة نوره، مثلا لاسم الله يتكرر ويتعدد بصفاته لأسمائها، ويتعالى ويتجدد بظلاله يخلفها على إرادته بخلقه في دائمه الأبدي، بوأهما مكان البيت رجالا لمعاني بيوت رفعت يذكر فيها اسم الله، كان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ليكون قدوة تعم، ونعمة ورحمة للعالمين تتم، جعله من ذريتهم جديدا لقديمهم بالحق لآدمهم، بمحمد وعليّ.

يوم أبرز الله عبده ورسوله وأهل بيته لمعنى آدم ونوح اجتماعا له ليكونوا مصابيح لله بنوره لإضاءة الطريق، وشموسا للوجود لقيام حضراته بحقائقه، جعل الشمس عليهم الدليل في شهود الطبيعة لمعلوم الحقيقة، وكان الله بما أبرزهم، وبما هداهم إليه، وبما داناهم بهم، وبما أعلاهم فيهم، بهم ولهم الكفيل، وعليهم عند خلقه الدليل.

لا يَعرفون إلا الله، ولا يذكرون إلا الله، ولا يعلمون له سميا إلا أسماؤه بالمحسنين، له الأسماء الحسنى من العابدين، له وجوه طلعته من إحاطته بحقائقه بعباده ربا للعالمين، لا يعرفون له ذاتا غير ذواتهم وذوات الناس بهم، وذوات إنسانية الأزل إليهم بإنسانية الأزل لرشادهم، وذوات الأبدية بهم لهم لإنسانية الأبد بحقهم لحقيقتهم. رأوهم لحاضرهم قديما متجددا بقائم دائم من خلالهم أُمة وسطا. هم الكل في أمرهم على قلتهم في أمر الناس بهم.

أُمة اجتمعت في أصابع يد الله بهم، يد قدرته ممسكة بهم، يتجددون بجمعهم في وحدتهم إلى أبد لا انتهاء له، من أزل لهم عرفوه لا بدء له. إنهم خمسة تعلوهم أحدية الحق، وتسفلهم وحدة الخلق. هل عرف الناس بيت الله يذكر فيه اسمه؟ {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله}[٥٩]، {ويطعمون الطعام على حبه}[٦٠] لوجهه.

هل عرف الناس العباءة وما طوت؟ هل عرفوا الخيمة وما حوت؟ هل عرفوا ظاهر عبد الله، آدم الله، بإنسان عرفوه وما قدروه، وما تابعوه، وما ذكروه، وما لأنفسهم حققوه؟

ولو تابعوه لعرفوه، وهو القُدوة لكافة وجَدوه، ولكنهم ما أبصروه، سمعوا رنين صوته ما وعوه، حملوا كتابه ما لمسهم، ولا لمسوه، جعلوه حرزا، أحرزوه وتحرزوه، وما قاموه، وما قرأوه، وأنفسهم لله إليه عبادا انتسبوه، وربا لهم نسبوه، وتعالى الله عما وصفوه.

والله أقرب إليهم من حبل الوريد أنكروه، وجحدوه، وقلوه، وظاهروه، وما كسبوه. وهو القائم على نفوسهم ما آمنوه، وما سجدوه، ولكنهم بدين من الوهم ذكروه ورددوه، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا يوم يعرفوه، فظلموا أنفسهم وما ظلموه يوم هم فقدوه ما عرفوه.

ولكنه لم يتركهم كلما تخلفوه، باخعا نفسه بينهم، بجديد خاصموه، ثم بقليل منهم آمنوه، ثم مقبرة بينهم أكبروه وعموه. فإذا ما واصل هديه بجديد، هم بعين فعلهم واصلوه، حتى يلاقوا يومهم وعدوه، يوم تنشق الأرض عنه وقد نسوه. وقد برزوا لله جميعا في أنفسهم ما ذكروه.

فتعالى الله عما وصفوه وعما لاقوه، يوم هم لأرواحهم جحدوه، ولأنفسهم في ظلامها قلدوه وحاكوه وبها قاسوه وكالوه وإليها نسبوه. نسأله النور والهدى لنا ولمن لأنفسهم بأرواحهم أنكروه، فما آمنوه أو افتقدوه أو سألوه.

نسأله أن يكشف عنا أغطيتنا، وأن يفضحنا، ولا يسترنا حتى يتميز لنا الخبيث من الطيب بيننا وفي أنفسنا، ويظهر بيننا بمن في أنفسهم وجدوه، لمن في أنفسهم فقدوه، لينظروا فيطلبوه، وفي أنفسهم مع الرسول يلاقوه.

اللهم برحمتك ادفع عنا فتنتك بنا أحاطت، وفينا تغلغلت، اللهم ارزقنا الصدق معك، والصدق مع أنفسنا، وحررنا من النفاق يحيط بنا، ويتغلغل فينا، ويقومنا، ويجعلنا له.

اللهم اجعلنا لك، ولا تجعلنا للنفاق، نحن بافتتاننا بأنفسنا قيام بافتتاننا له ومصدر له.

اللهم كن لنا، على ما كنت لآبائنا في أحسن تقويم..

اللهم كن لنا على ما وعدتنا لأبنائنا لأحسن تقويم..

اللهم لا تحرمنا فيض الآباء من أحسن تقويم..

اللهم اجعلنا أصول الأبناء لأحسن تقويم..

اللهم اكشف عنا حجاب الغفلة، وعلمنا وأعلمنا ما كسبت نفوسنا في قديم من كرات خاسرة، لا يائسين، وارزقنا التصديق لما ينتظرنا مما بشرتنا به من كرات قادمة رابحة، ما وفقتنا فقمنا مجاهدين، غير وانين، لها عاملين، ولكسبها جادين، وإلى تحقيقها هادفين.

لا إله إلا أنت، على ما علمنا، من رب العالمين، عرفناه وشهدناه برسوله الأمين، ظاهره لباطنه، في وحدانية وجودك، وفي قائم شهودك، وفي طلعة رحمتك وجودك.

اللهم به فألحقنا، ولحقه فعبدنا، ولكلمتك منه، بها فابعثنا، وبها قومنا، وقوم بنا، علمناك لا إله إلا أنت، لا شريك لك في وجودك بوجودنا، لا شريك لفعلك بفعلنا، ولا شريك لقيومك بقيامنا.

اللهم أدخلنا في حصن وحدانيتك، وأدخلنا في حصن لا إله إلا الله، واجعلنا لا إله إلا الله، وألسنة الله أكبر، لكتب معرفتك، ونصب حجيجك وهدايتك، وبيوت ذكرك، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

اللهم برحمتك فولِ أمورنا خيارنا، ولا تولِ أمورنا شرارنا، بما كسبنا، وكن لنا في الكبير والصغير من شأننا، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقائك.

لا حول ولا قوة إلا بالله.

أضواء على الطريق

جاء في المقدمة التي قدم بها السيد هانن سوافر شيخ الصحافة البريطانية وصاحب الدائرة الروحية المعروفة باسمه في لندن لأحد كتب السيد سلفربرش ما يأتي:

(إن سلفربرش معلم. وهو لا يعالج ونادرا ما يعطي رسائل إثباتية، ويعتذر عن ذلك بين الحين والآخر، فيقول إنه يأسف كثيرا لأنه قد حصر هيمنته على الوسيط في التعليم. ومع أنه يعتبر تعليمه ذا أهمية فهو يقر أن العالم يحتاج إلى برهان على البعث.

وخلال السنوات الأخيرة أخذت أناسا على كل شاكلة ليستمعوا إلى سلفربرش وهو يتحدث من كبراء رجال الدين والصحفيين وأناس من جميع أقطار العالم. ولم أسمع من أي منهم كلمة نقد لأي شيء قاله.

حَمل إليه قسيس ما لديه من صعوبات عِلم اللاهوت فوجد نفسه يخلو للسكون عندما شرح سلفربرش في كلمات بسيطة ما يسميه القانون. قلت للقسيس الذي أمامي "اكتب أصعب الأسئلة التي يمكنك التفكير فيها"، فأخذ يعدها متحمسا لكي يتحدى أحد الأرواح المرشدين والذي غالبا ما استمع إلى لمزه كثير من رجال مهنته. وكانت النتيجة أنه غلب على أمره، عندما جعل له سلفربرش علم اللاهوت على درجة كبيرة من البساطة.

والآن تعقد دائرتي التي مرشدها سلفربرش جلستها في مساء كل جمعة، وتنشر صحيفة (سيكك نيوز) كل أسبوع بانتظام تسجيلا حرفيا لما يقوله. إنه يدلي به لدائرتنا لا لفائدتنا الخاصة ولكن ليذاع توا في كل أنحاء العالم.

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح لسلفربرش أتباع أكثر من أتباع أي واعظ أرضي. إنهم ينتمون لكل إقليم، وغالبا لكل جنس، أُناس من كل الألوان المتباينة. وإذا ما صيغت كلمات سلفربرش في حروف المطبعة البارزة، فإنها لا يمكنها أن تعمل أكثر من حمل قليل من نبل أخلاقه، وحرارة صداقته، وبلاغته المطبوعة بالوقار، إنها تستدر الدموع أحيانا، ومهما كان متواضعا في حديثه، إننا لنعلم أننا في حضرة روح سام، إنه لا يلوم أبدا. إنه لا يبحث عن الخطأ بتاتا).

رحم الله الأخ هانن سوافر. لقد أعلمنا مرشدنا أنه ما زال يواصل عمله في الخدمة، وأنه بجواره معنا دائما، للبروز بهيمنة كاملة يبرز بها ما يحتاجه العالم لإقامة أُسس السلام فيه.

مصادر التوثيق والتحقيق

١ استلهاما من الحديث الشريف: "ليسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ. أخرجه البخاري ومسلم

٢ سورة الذاريات - ٤٧

٣ سورة الرحمن - ٢٩

٤ حديث شريف: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض." أخرجه البخاري ومسلم، وأبو داود.

٥ سورة البقرة – ٢٤٧ {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ"

٦ سورة آل عمران - ٦٤.

٧ سورة التوبة - ٣١

٨ سورة الذاريات - ٢١

٩ سورة الملك - ٤

١٠ سورة ق - ٢٢

١١ سورة النساء - ٤٨

١٢ سورة طه - ١٤

١٣ الأنبياء - ٢

١٤ سورة القيامة ٢٢-٢

١٥ سورة الإسراء - ٧١

١٦ سورة عبس - ٤٠-٤٢

١٧ سورة الإسراء - ١٥

١٨ سورة ابراهيم - ٤

١٩ سورة يس - ٦٥

٢٠ سورة الملك - ٤

٢١ سورة البقرة - ٢٥٥

٢٢ حديث شريف: "إنا -معشر الأنبياء- تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا." أخرجه البخاري.

٢٣ مقولة صوفية ينسبها البعض لحكم السيد أحمد بن عطاء الله السكندري، والبعض يقول إنها ترجع للإمام أبي حامد الغزالي.

٢٤ من الحديث الشريف: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب." أخرجه البخاري ومسلم.

٢٥ مقولة للخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز:" إنما خلقتم للأبد، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار." أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

٢٦ سورة البقرة - ٢٥٥

٢٧ سورة عبس - ١٧

٢٨ سورة العاديات - ٦

٢٩ سورة العلق -٦

٣٠ سورة العلق - ٨

٣١ سورة الفرقان - ٥٩

٣٢ من حِكم السيد ابن عطاء الله السكندري: "معصية أورثت ذلًّا وافتقارًا خيرٌ من طاعة أورثت عزًّا واستكبارًا"

٣٣ سورة الشورى - ٧

٣٤ سورة الحشر - ٢٠

٣٥ سورة فاطر - ٦

٣٦ سورة مريم - ٧١

٣٧ سورة ص - ٨٢

٣٨ حديث شريف: "لو لم تكونوا تذنبون، لخفتُ عليكم ما هو أكبر من ذلك؛ العُجْب العُجب." أخرجه البزار والديلمي.

٣٩ حديث شريف: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ." صحيح مسلم.

٤٠ سورة العلق - ٦-٧

٤١ سورة ص - ٨٢

٤٢ من سورة الحجر - ٣٩

٤٣ سورة الحجر - ٤١

٤٤ سورة الانفطار - ٨

٤٥ مقولة للشيخ محيي الدين بن عربي في الفتوحات المكية: فإن نظرت إلى الآلات طال بنا *** إسناد عنعنة حتى إلى الذات.

٤٦ سورة محمد - ٢

٤٧ سورة محمد -٢

٤٨ سورة الأنفال - ٣٣

٤٩ سورة الأنفال - ٣٣

٥٠ سورة العنكبوت - ٦٩

٥١ سورة يوسف - ١٠٨

٥٢ سورة الأحزاب - ٣٣

٥٣ سورة الحجرات - ٤

٥٤ من حديث شريف: "إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ، كما يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ في الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أوِ المَغْرِبِ، لتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ قالوا يا رَسولَ اللَّهِ تِلكَ مَنَازِلُ الأنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قالَ: بَلَى والذي نَفْسِي بيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا باللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ". صحيح البخاري، وأخرجه مسلم باختلاف يسير.

٥٥ سورة الإسراء - ٢١

٥٦ سورة الفرقان -٧٥

٥٧ سورة البقرة -١٢٥

٥٨ سورة آل عمران - ٣٤

٥٩ سورة النور - ٣٧

٦٠ سورة الإنسان - ٨